حكاية الشاعر الأديب

سكنَ الأديبُ مــغارةً تحتَ الطريق
وبلا خليلٍ أو صـــــديقٍ أو رفيقْ
ولعلّها كهفٌ منَ الماضي السحيقْ
لا النورُ يدخُــلُهُ ولا أدنى بـــريقْ
فقرٌ يلازمُـــهُ ولا يتذمَّرُ
قهرٌ يلاحـــقُهُ ولا يتأثَّرُ
جوعٌ يسهّدُهُ ولا يتضوَّرُ
بــردٌ يجـمِّدُهُ ولا يتدثّرُ

فأديبُنا رغمَ المــآسي صــابرُ
لكنّهُ ضــدَّ المــظالمَ ثـــائرُ
هوَ كالنسيمِ إذا استكانَ فشاعرُ
وإذا اســتُفِزَّ فكالعواصِفَ هادِرُ

فبجرأةٍ ضدَّ الطغاةِ يصارِعُ

وبِقـــوَّةٍ ظلّمَ البغاةِ يقارِعُ

وبِفكْرِهِ الحرِّ الجريءِ يدافِعُ

عنْ كلِّ مظلومٍ ولا يتراجَعُ

وأديبُنا عـرفَ النضـــالَ ولمْ يزلْ

لمْ يعرِفِ الخوفَ المقيتَ مِنَ الأزلْ

عشـــقَ البراءَةَ والمحـبَّةَ والغزلْ

كرِهَ النفاقَ لحاكـــمٍ بالمُـــــخْتَزَلْ

في شعرِهِ كمْ قاوَمَ المُتَجبِّرا

ذاكَ الزعيمَ الأوحدَ المُتحجِّرا

ذاكَ الزعيمَ الخائِنَ المتَخذِّرا

ذاكَ الزعيمَ الفاسدَ المُتغنْدِرا

لمْ يعشقِ العيشَ الرغيدَ إذا ركعْ
لم يقبلِ الحسناتِ إنْ يومًا خضعْ
رَغمَ المشـقّةِ لمْ يهُنْ، لا لمْ يقعْ
عبدًا لقاهرِ شـــعبِهِ مـــهما دفعْ

كمْ شهَّرتْ أشعارُهُ بشرورِهمْ
بفسادِهم وهوانِهم وفجورهمْ
كمْ حاولوا إذلالَهُ لقصـورِهمْ
في جعلِهِ يومًا ربيبَ قصورِهمْ

لكنَّ شـاعرُنا كـــــريمٌ لا نديمْ
ليعيشَ في قصرِ مـمـــلوكٍ لئيمْ
أوْ يسْـــتظلَّ بظلِّ شيطانٍ رجيمْ
وهو العزيزُ الحرُّ بل والمستقيمْ

فالحرُّ إنْ غدرَ الزمانُ بقلبِهِ

لا لن يحيدَ كغيرهِ عن دربِهِ

والحرُّ لا يخشى عواقبَ حبِّهِ

ودفاعِهِ عن أرضِهِ أو شعبِهِ

لا للقصورِ كخادمٍ يتســـارعُ

لا كالعبيدِ عن الزعيمِ يرافعُ

لا يقبلُ الإذلالَ لا يتضـــرّعُ

بل إنّهُ بشـــجاعةٍ يتمـــنّعُ

وأديبُنـــا الوطنيُ لا يتنـــازلُ

بل كالهزبرِ عن العرينِ يقاتلُ

ولأجلِ إحقاقِ الحقوقِ يناضلُ

فمثيلُهُ في الناسِ لا يتخـاذلُ

في ليلَةٍ عصفتْ بســـكانِ القُبورْ

خرجتْ ثعابينُ الظلامِ مِنَ الجُحورْ

وبدونِ إحســـاسٍ بذنبٍ أوْ شُعورْ

فتكتْ بشـاعرِنا وأعدَمَتِ السُطورْ

****